The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Jude 1:12–25	رِسَالَة يَهوذا 1: 12 25
#C2638_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 443
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة رِسالَةِ يَهوذا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للجُزْءِ الأخير مِنْ هَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يَهوذا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يَهوذا (وَهِيَ رِسالَةٌ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ أصْحاحٍ وَاحِدٍ فَقَط) دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ يَهُوذا قَدْ قَدَّمَ خَمْسَة تَشْبيهاتٍ للمُعَلِّمينَ الكَذَبَة فَقالَ في العَدَدَيْن 12 و 13 مِنْ رِسالَتِهِ:

هؤُلاَءِ صُخُورٌ فِي وَلاَئِمِكُمُ المَحَبِّيَّةِ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعًا بِلاَ خَوْفٍ، رَاعِينَ أَنْفُسَهُمْ. غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ. أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفًا، مُقْتَلَعَةٌ. أَمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ. نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ.

أمَّا التَّشبيهاتُ الخَمْسُ التي قَدَّمَها يَهُوذا لِوَصْفِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة فَهيَ:

أوَّلًا: إنَّهُمْ **صُخورٌ** في الوَلائِمِ المَحَبِّيَّةِ التي كانَتِ الكَنيسَةُ الأولى تُقيمُها. فَقَدْ كانَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ يَجْتَمعونَ مَعًا وَيَشْتَرِكونَ في تَناوُلِ الطَّعامِ والشَّرِكَةِ دُوْنَ فَرْقٍ أوْ تَمْييزٍ بَيْنَهُمْ. ولَكِنَّ الأشْخاصَ الأشْرارَ الذينَ يَتَحَدَّثُ يَهوذا عَنْهُمْ هُنا كانُوا يُقيمونَ الوَلائِمَ لا بِدافِعِ المَحَبَّةِ، بَلْ لِجَذْبِ النَّاسِ إلى بِدَعِهِمْ وَهَرْطَقاتِهِم.

ثانِيًا: إنَّهُمْ **"غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ"**. فَالنَّاسُ يَسْتَبْشِرونَ خَيْرًا بالغُيومِ لأنَّها تُعْطي الإنْسانَ رَجاءً بأنَّ المَطَرَ سَيَهْطِلُ وَيُرْوي الأرْضَ الجافَّة المُتَعَطِّشَة إلى المِياهِ. ولَكِنَّ هَؤلاءِ القَوْمَ لا يُشْبِهونَ الغُيومَ المُحَمَّلَة بالمياهِ، بَلْ يُشْبِهونَ غُيومًا بِلا مَاءٍ لأنَّهُمْ كانُوا يُقَدِّمونَ للنَّاسِ وُعودًا زَائِفَةً وَكَاذِبَةً.

ثالِثًا: إنَّهُمْ **"أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفًا، مُقْتَلَعَةٌ"**. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة. فَهُمْ يُشْبِهونَ أشْجارًا بِلا ثَمَرٍ وَلا وَرَقٍ. وَهُمْ مَيِّتونَ مُضاعَفًا لأنَّهُمْ لا يَحْمِلونَ أيَّ سِمَةٍ مِنْ سِماتِ الحَياةِ.

رابِعًا: إنَّهُمْ **"أَمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ"**. فَكما أنَّ البَحْرَ الهَائِجَ يُخَلِّفُ وَراءَهُ مُخَلَّفاتٍ قَبيحَةَ المَنْظَرِ على الشَّاطِئِ، فإنَّ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة لا يُخَلِّفونَ وَراءَهُمْ إلَّا الأشْياءَ القَبيحَةَ المُخْزِيَة.

خامِسًا وَأخيرًا: إنَّهُمْ **"نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ"**. فَمَصيرُ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة يُشْبِهُ مَصيرَ النُّجومِ التي فَقَدَتْ لَمَعانَها بِسَبَبِ ابْتِعادِها عَنْ مَدارِها فَصارَتْ مُظْلِمَةً إلى الأبَد. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 3: 19 21: "وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى العَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ".

وَيُتابِعُ يَهُوذا حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 14 و 15 مِنْ رِسالَتِهِ:

وَتَنَبَّأَ عَنْ هؤُلاَءِ أَيْضًا أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً: «هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ، لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمِ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ».

يَقولُ يَهُوذا هُنا إنَّ النَّبِيَّ أخْنوخَ كانَ قَدْ تَنَبَّأَ عَنِ المُرْتَدِّينَ والفُجَّارِ في الجِيْلِ السَّابِعِ مِنْ آدَمَ قائلًا: "هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ، لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمِ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ". يَقولُ مُفَسِّرونَ إنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ كِتابٍ يُعْرَفُ بِسِفْرِ أخْنوخ. ولَكِنَّ الكَنيسَةَ لَمْ تَعْتَرِفْ بِصِحَّةِ هَذا السِّفْرِ ولَمْ تُدْرِجْهُ في لائِحَةِ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ المُوْحى بِها لأنَّهُ ظَهَرَ إلى الوُجودِ في نَحْوِ القَرْنِ الميلادِيِّ الثّاني، ولأنَّهُ يَحْوي خُرافاتٍ كَثيرَة.

ولَكِنَّ السُّؤالَ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: كَيْفَ عَلِمَ يَهُوذا بِما تَنَبَّأَ بِهِ النَّبِيُّ أخْنوخ إنْ لَمْ يَكُنْ سِفْرُ أخْنوخ قَدْ كُتِبَ حَتَّى ذَلِكَ الوَقْت؟ إنَّ التَّعليلَ الوَحيد المَقْبولَ هُوَ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ أوْحَى لِيَهوذا بِكِتابَةِ هَذِهِ الكَلِماتِ (تَمامًا كَما فَعَلَ في الرِّسالَةِ بِمُجْمَلِها). وَعِنْدَما كَتَبَ كاتِبُ سِفْرِ أخْنوخ كِتابَهُ، اسْتَخْدَمَ مَا قالَهُ يَهُوذا في رِسالَتِهِ هَذِهِ لِكَيْ يُضْفي على كِتابِهِ مِصْداقِيَّةً.

أمَّا أخْنوخُ فَكانَ نَبِيًّا مِنَ الأنْبياءِ الذينَ ذَكَرَهُمُ العَهْدُ القَديمُ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 5: 24: "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ". وَنَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 11: 5 و 6: "بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى المَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ". وَهَذا يَعْني أنَّ أخْنوخَ اخْتَبَرَ الاخْتِطافَ قَبْلَ آلافِ السِّنينَ مِنْ مَجيءِ المَسيح. بَلْ إنَّهُ اخْتُطِفَ قَبْلَ الطُّوفانِ لأنَّهُ عَاشَ قَبْلَ نُوْح. فَقَدْ عَاشَ أخْنوخ في الجِيْلِ السَّابِعِ مِنْ آدَم.

وَقَدْ شَهِدَ أخْنوخُ أنَّ الربَّ سَيأتي بِصُحْبَةِ عَشَرَاتِ الأُلوفِ مِنْ قِدِّيسِيهِ. ونحنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ كُولوسي 3: 4: "مَتَى أُظْهِرَ المَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي المَجْدِ". وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ الرُّؤيا 19: 11 14: "ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ». وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا".

وَنَقرَأُ أيْضًا في سِفْرِ إشَعْيَاء 61: 1 و 2: "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ المَسَاكِينَ، أرْسَلَنِي لأعْصِبَ مُنْكَسِرِي القَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالعِتْقِ، وَلِلْمَأسُورِينَ بِالإطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ، وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإلهِنَا". وَمَعَ أنَّ يَسوعَ قَرَأَ هَذا النَّصَّ في مَجْمَعِ النَّاصِرَةِ، فإنَّهُ تَوَقَّفَ عَنِ القِراءَةِ وَلَمْ يَقُلْ إنَّهُ جَاءَ للدَّيْنونَةِ لأنَّ مَجيئَهُ الأوَّلَ كَانَ للخَلاصِ لا للدَّيْنونَةِ. أمَّا مَجيئُهُ الثَّاني فسيكونُ لِمُعاقَبَةِ الأشرارِ وَغَيْرِ المُؤمِنين. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل متَّى 25: 31 46: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ المَلاَئِكَةِ القِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الخِرَافَ مِنَ الجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالجِدَاءَ عَنِ اليَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ المَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أبِي، رِثُوا المَلَكُوتَ المُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأسِيسِ العَالَمِ. ... ثُمَّ يَقُولُ أيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ اليَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إلَى النَّارِ الأبَدِيَّةِ المُعَدَّةِ لإبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، ... فَيَمْضِـــي هؤُلاَءِ إلَى عَذَابٍ أبَدِيٍّ وَالأبْرَارُ إلَى حَيَاةٍ أبَدِيَّةٍ»".

وَيُتابِعُ يَهوذا رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

هؤُلاَءِ هُمْ مُدَمْدِمُونَ مُتَشَكُّونَ، سَالِكُونَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِهِمْ، وَفَمُهُمْ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ، يُحَابُونَ بِالوُجُوهِ مِنْ أجْلِ المَنْفَعَةِ.

وَنَجِدُ هُنا، صَديقي المُستمِع، وَصْفًا لِلفُجَّارِ الذينَ تَحَدَّثَ عَنْهُمْ يهوذا في الأعْدادِ السَّابِقَةِ فيقولُ إنَّهُمْ يَتَذَمَّرونَ كَثيرًا على اللهِ، وَيَعيشونَ لأجْلِ إشْباعِ شَهَواتِهِم الجَسَدِيَّةِ، وَمُتَكَبِّرون. وَهُوَ يَقولُ أيْضًا إنَّهُمْ مَاهِرونَ في فَنِّ الكَلامِ مِنْ أجْلِ تَحْقيقِ مَصَالِحِهِم الشَّخْصِيَّةِ.

ثُمَّ يَقولُ يَهُوذا في العَدَدَيْن 17 و 18:

وَأمَّا أنْتُمْ أيُّهَا الأحِبَّاءُ فَاذْكُرُوا الأقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. فَإنَّهُمْ قَالُوا لَكُمْ: «إنَّهُ فِي الزَّمَانِ الأخِيرِ سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ».

وَمِنَ المُلاحَظِ هُنا، صَديقي المُستمِع، أنَّ يَهُوذا يُشيرُ إلى مَا قَالَهُ الرَّسولُ بُطْرُسُ في رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 3 إذْ نَقْرَأُ: "عَالِمِينَ هذَا أوَّلاً: أنَّهُ سَيَأتِي في آخِرِ الأيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أنْفُسِهِمْ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 19 و 20:

هؤُلاَءِ هُمُ المُعْتَزِلُونَ بِأنْفُسِهِمْ، نَفْسَانِيُّونَ لاَ رُوحَ لَهُمْ.
وَأمَّا أنْتُمْ أيُّهَا الأحِبَّاءُ فَابْنُوا أنْفُسَكُمْ عَلَى إيمَانِكُمُ الأقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ القُدُسِ،

وَنَجِدُ هُنا، عَزيزي المُستمع، ثَلاثَة أوْصافٍ أُخرى لهؤلاءِ الأشْخاص المُسْتَهْزئين. فَهُمْ: أوَّلًا: مُعْتَزِلونَ بأنْفُسِهِم (أيْ أنَّهُمْ يَعْزِلونَ أنْفُسَهُمْ بأنْفُسِهِمْ عَنِ الشَّرِكَةِ مَعَ المُؤمِنين). ثانِيًا: نَفْسانِيُّونَ (أيْ أنَّهُمْ شَهَوانِيُّونَ لأنَّهُمْ يَسْلُكونَ بِحَسَبِ مَا تُمْليهِ عَلَيْهِمْ غَرائِزُهُمْ وَشَهَواتُهُم). ثالثًا: لا رُوْحَ لَهُمْ (أيْ أنَّهُمْ لَمْ يُوْلَدُوا ثانِيَةً مِنْ رُوْحِ اللهِ).

على النَّقيض مِنْ ذَلِكَ، فإنَّ يَهُوذا يَقولُ للمُؤمِنينَ: "وَأمَّا أنْتُمْ أيُّهَا الأحِبَّاءُ فَابْنُوا أنْفُسَكُمْ عَلَى إيمَانِكُمُ الأقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ القُدُسِ". فَإنْ كُنَّا مُؤمِنينَ حَقًّا، يَجِبُ علينا أنْ نَهْتَمَّ بِنُمُوِّنا الرُّوحِيِّ. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ إيمانَنا يَنْبَغي أنْ يَزْدادُ قُوَّةً بِزِيادَةِ مَعْرِفَتِنا باللهِ. وَنَحْنُ نَعْرِفُ اللهَ مِنْ خِلالِ قِراءَتِنا للكِتابِ المُقَدَّسِ وَإطاعَتِنا لَهُ. وَكُلَّما عَرَفْناهُ أكْثَر، زادَ اتِّكالُنا عليهِ. لِذلكَ فإنَّ يَهُوذا يُوْصي قُرَّاءَهُ بأنْ يَبْنُوا أنْفُسَهُمْ على إيمانِهِمِ الأقْدَسِ مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ في الرُّوحِ القُدُس.

ثُمَّ يَقولُ يَهُوذا في العَدَدِ الحادي والعِشْرينَ مِنْ رِسالَتِهِ:

وَاحْفَظُوا أنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ لِلحَيَاةِ الأبَدِيَّةِ.

وَهَذا هُوَ لُبُّ الأمْرِ يا صَديقي! فاللهُ يُحِبُّكَ. ولأنَّهُ يُحِبُّكَ فإنَّهُ يُريدُ أنْ يُبارِكَكَ وَأنْ يُسْبِغَ صَلاحَهُ على حَياتِكَ. وَلَكِنَّنا قَدْ نَفْقِدُ بَرَكَةَ الربِّ إنْ لَمْ نَحْفَظْ أنْفُسَنا في مَحَبَّتِهِ. وَهَذا هُوَ مَا رَأيْناهُ يَحْدُثُ في حَياةِ بَني إسرائيلَ بِسَبَبِ عَدَمِ إيمانِهِمْ. وَقَدْ رَأيْنا ذَلِكَ يَحْدُثُ أيْضًا مَعَ المَلائِكَةِ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ على اللهِ. لِذلكَ فَقَدْ حَفِظَهُمْ اللهُ إلى دَيْنُونَةِ اليَوْمِ العَظِيمِ بِقُيُودٍ أبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلامِ. وَقَدْ رَأيْنا ذَلِكَ يَحْدُثُ في سَدوم وَعَمُورَة أيْضًا فَكانَ مَصيرُهُما هُوَ أنَّ الرَّبَّ أمْطَرَ عليهما كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنَ السَّمَاءِ.

فَإذا كانَ هَدَفُنا في الحَياةِ هُوَ أنْ نَفْعَلَ مَا تُمْليهِ عَلَيْنا أهْواؤُنا وَشَهَواتُنا الجَسَدِيَّةُ، فإنَّنا نُخْرِجُ أنْفُسَنا مِنْ دَائِرَةِ رَحْمَةِ اللهِ وَعِنايَتِهِ الإلهيَّةِ. فَمَعَ أنَّ اللهَ يُحِبُّكَ في كُلِّ الأوْقاتِ، فإنَّهُ يُعْطيكَ مُطْلَقَ الحُرِّيَّةِ في أنْ تَخْتارَهُ أوْ أنْ تَرْفُضَهُ. وَقَدْ رَأيْنا كَيْفَ أنَّ قَايينَ سَمَحَ للكَراهِيَّةِ أنْ تَمْلأَ قَلْبَهُ بالرَّغْمِ مِنْ تَحْذيرِ الربِّ لَهُ. لِذلكَ فَقَدْ أقْدَمَ على قَتْلِ أخيهِ هَابيل فَخَسِرَ بَرَكَةَ الربِّ وَجَلَبَ الدَّيْنونَةَ عَلى نَفْسِهِ. وَقَدْ رَأيْنا أيْضًا كَيْفَ أنَّ بَلْعامَ سَمَحَ لِمَحَبَّةِ المَالِ أنْ تَمْلأَ قَلْبَهُ فَخَسِرَ هُوَ أيْضًا بَرَكَةَ الربِّ وَجَلَبَ الدَّيْنونَةَ على نَفْسِهِ. وَقَدْ رَأيْنا كَيْفَ أنَّ قُوْرَح مَلأَ قَلْبَهُ بالغَيْرَةِ فَخَسِرَ بَرَكَةَ اللهِ وَجَلَبَ على نَفْسِهِ وَقَوْمِهِ الدَّيْنونَة.

لِذلكَ، ما أحْوَجَنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى أنْ نَحْفَظَ أنْفُسَنا في مَحَبَّةِ اللهِ "مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ لِلحَيَاةِ الأبَدِيَّةِ". فَالمُؤمِنُ يَتَطَلَّعُ بِشَوْقٍ إلى اليومِ الذي سَيأتي فيهِ المَسيحُ ثانِيَةً. فَحينئذٍ، سَيَزولُ كُلُّ هَذا العَالَمِ المادِّيِّ الذي نَعْرِفُهُ حَالِيًّا. وَسَوْفَ تَبْقى الأشياءُ الرُّوحِيَّةُ لأنَّها الأشياءُ الوَحيدةُ التي لَها قِيْمَة حَقيقيَّة. لِذلكَ فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَحُضُّنا على التَّمَسُّكِ بِمَلَكوتِ اللهِ في ضَوْءِ الرَّجاءِ الحَيِّ الذي لَنا بِمَجيءِ المَسيحِ ثانِيَةً. فَنَحْنُ قَدْ نَقولُ

للربِّ إنَّنا نُحِبَّهُ عِنْدَما نَكونُ في أحْسَنِ حَالٍ. وَقَدْ نَشْكُرُهُ جِدًّا على إحْساناتِهِ وَبَرَكاتِهِ عِنْدَما يَسيرُ كُلُّ شَيءٍ حَسَنًا في حَياتِنا. وَلَكِنَّنا قَدْ نَغْضَبُ وَنَفْقِدُ ذَلِكَ الشَّغَفَ باللهِ عِنْدَما نَمُرُّ في ضِيْقٍ أوْ أزْمَةٍ. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُذَكِّرُنا دائِمًا أنَّ كُلَّ مَا في هَذا العَالَمِ سَيَحْتَرِق وَيَزول، وَأنَّ الأشياءَ الوَحيدَةَ التي سَتَبْقى هِيَ الأشياءُ الرُّوحِيَّةُ. لِذلكَ، مَا أحْوَجَنا، يا أحِبَّائي، إلى تَرْكيزِ أعْيُنِنا على الأمورِ المُهِمَّةِ التي لَها قيمَةٌ دائِمَةٌ في نَظَرِ اللهِ الحَيِّ. وَلا شَكَّ أنَّ مَجيءَ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً هُوَ رَجاءٌ مُبارَكٌ لِكُلِّ مُؤمِنٍ مَسيحيٍّ حَقيقيٍّ.

وَيُتابِعُ يَهوذا رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 22 و 23:

وَارْحَمُوا البَعْضَ مُمَيِّزِينَ، وَخَلِّصُوا البَعْضَ بِالخَوْفِ، مُخْتَطِفِينَ مِنَ النَّارِ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثَّوْبَ المُدَنَّسَ مِنَ الجَسَدِ.

فَنَحْنُ في مَسيسِ الحَاجَةِ إلى التَّمْييزِ بَيْنَ المُخادِعينَ وَالمَخْدوعين. فَمِنْ جِهَة، هُناكَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ الذينَ يَخْدَعونَ النَّاسَ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، هُناكَ الأشْخاصُ الذينَ يَنْخَدِعونَ لِبَساطَةِ قُلوبِهِمْ أوْ لِجَهْلِهِم. لِذلكَ، لا يُمْكِنُكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَشْهَدَ للجَميعِ بالطَّريقَةِ نَفْسِها. ففي مَا يَخْتَصُّ بالمُعَلِّمينَ الكَذَبَة، يَجِبُ علينا أنْ نُعامِلَهُمْ بِصَرامَةٍ مِنْ أجْلِ التَّصَدِّي لِتَعاليمِهِم المُضِلَّةِ. أمَّا في مَا يَخْتَصُّ بالنَّاسِ المَخْدوعينَ، فإنَّهُمْ في حَاجَةٍ إلى أنْ نُعامِلَهُمْ بِرَحْمَةٍ وَصَبْرٍ.

وَيَقولُ يَهُوذا هُنا أيضًا: "مُخْتَطِفِينَ مِنَ النَّارِ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثَّوْبَ المُدَنَّسَ مِنَ الجَسَدِ". وَهَذا يُرينا أنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَ كُلَّ ما يُمْكِنُنا فِعْلُهُ لإعادَةِ الأشْخاصِ الذينَ زَاغُوا عَنِ الحَقِّ إلى حَظيرَةِ المَسيح. فَهُمْ يَعيشونَ في خَطَرٍ دَائِمٍ بِسَبَبِ نَارِ الخَطِيَّةِ التي تَقودُ إلى الهَلاكِ الأبدِيِّ. لِذلكَ يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نُنْقِذَهُمْ مِنْ هَذِهِ النَّارِ. وَلَكِنْ أثناءَ قِيامِنا بِذلكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَحْذَرَ مِنْ أنْ نَتَأثَّرَ نَحْنُ بِهِمْ فَنَصيرُ مِثْلَهُمْ. فالخَطِيئَةُ تُشْبِهُ المَرَضَ المُعْدي في تأثيرِها. لِذلكَ، كانَ اليَهودُ يَحْرِقونَ ثِيابَ الشَّخْصِ المُصابِ بالبَرَصِ لِكَيْ لا تَنْتَقِلَ العَدْوى إليهم. وَعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ، يَجِبُ علينا أنْ نَتَوَخَّى الحَذَرَ أثناءَ إنْقاذِ الأشْخاصِ الذينَ انْجَرَفوا في تَيَّارِ الخَطيئَةِ لِئَلَّا نَنْجَرِفَ مَعَهُمْ. فَإنْ أرَدْتَ أنْ تُنْقِذَ إنْسانًا اشْتَعَلَتِ النَّارُ بِمَلابِسِهِ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَحْذَرَ مِنَ اشْتِعالِها بِكَ أنْتَ أيْضًا. كَذلِكَ، إنْ أرَدْتَ أنْ تُنْقِذَ شَخْصًا غَارِقًا في مُسْتَنْقَعِ الخَطيئَةِ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَحْذَرَ مِنَ الغَرَقِ مَعَهُ.

وَأخيرًا، يَقولُ يَهُوذا في العَدَدَيْن 24 و 25 مِنْ رِسالَتِهِ:

وَالقَادِرُ أنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ، الإِلهُ الحَكِيمُ الوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ المَجْدُ وَالعَظَمَةُ وَالقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ.

وَيا لَهُ مِنْ رَجاءٍ مُبارَكٍ لَنا نَحْنُ الذينَ آمَنَّا بيسوعَ المَسيحِ وَقَبِلْناهُ مُخَلِّصًا لِحَياتِنا. فَهُوَ قَادِرٌ أنْ يَحْفَظَنا غَيْرَ عَاثِرِينَ. وَهُوَ قادِرٌ أنْ يُوْقِفَنا أمامَ مَجْدِهِ بِلا عَيْبٍ في الابْتِهاجِ. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسولُ بولسُ بِقَوْلِهِ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 1 إذْ نَقْرَأُ: "إذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي المَسِيحِ يَسُوع ...".

وَإنْ كانَ اللهُ يَغْفِرُ لَنا خَطايانا لأنَّ يَسوعَ مَاتَ لأجْلِنا، فإنَّ هَذا لا يَعْني البَتَّةَ أنَّهُ يَسْمَحُ لَنا بالعَيْشِ في الخَطِيَّةِ. لا يا صَديقي! فالإنْسانُ الذي يَعيشُ في الخَطيئَةِ لا يَعْرِفُ اللهَ حَقَّ المَعْرِفَةِ.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 4: 10 و 11 أنَّ الأرْبَعَةَ وَالعِشْرينَ شَيْخًا سَيَسْجُدونَ قُدَّامَ الجَالِسِ عَلَى العَرْشِ، وَيَطْرَحُونَ أكَالِيلَهُمْ أمَامَ العَرْشِ قَائِلِينَ: "أنْتَ مُسْتَحِق أيُّهَا الرَّبُّ أنْ تَأخُذَ المَجْدَ وَالكَرَامَةَ وَالقُدْرَةَ ...". وَيَخْتِمُ يَهُوذا رِسَالَتَهُ بِكَلِماتٍ مُشابِهَةٍ قائِلًا: لإلهنا الحَكيمِ الوَحِيدِ مُخَلِّصِنَا "المَجْدُ وَالعَظَمَةُ وَالقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الآنَ وَإلَى كُلِّ الدُّهُورِ". آمِينَ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ رِسالَةِ يَهُوذا. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ دِراسَةِ هَذهِ الرِّسالَة. وَفي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" بمشيئةِ الربِّ دِراسَتَهُ للسِّفْرِ الأخيرِ في العَهْدِ الجَديد (أيْ: سِفْرِ الرُّؤيا). لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ وَيُرْشِدَكَ في هَذا اليومِ وَكُلَّ يَوْمٍ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يُعْطِيكَ الربُّ القُوَّةَ لِمُواجَهَةِ التَّجاربِ وَالانْتِصارِ عَليها. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَكونَ حَياتُكَ بِمُجْمَلِها مَرْضِيَّةً أمامَ اللهِ الحَيِّ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!